بدائع القرآن

*مبحث فى مدخل إلى علوم القرآن*

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدى*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى بدائع القرآن**

**الكلمات المفتاحية – المجاز، الاستعاره، التشبية**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة بدائع القرآن**

* **.عنوان المقال**

**أفرده بالتصنيف ابن أبي الأصبع، فأورد فيه نحو مائة نوع، وهي: المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية، والإرداف، والتمثيل، والإيجاز، والاتساع، والإشارة، والمساواة، والبسط، والإيغال، والتتميم، والتكميل، والاحتراس، والاستقصاء، والتذييل، والزيادة، والترديد، والتكرار، والتفسير، والإيضاح، ونفي الشيء بإيجابه، إلى غير ذلك... وقد تقدّم بعض ذلك، ومن أراد الاستزادة فليرجع لما كتبه السيوطي -رحمه الله-.**

**ونتكلم هنا على بعض هذه البدائع ومنها:**

**الإيهام وهو: التورية، وهي: أن يذكر لفظًا له معنيان: أحدهما قريب والآخر بعيد، ويقصد البعيد، ويورى عنه بالقريب، فيتوهمه السامع من أوّل وهلة.**

**وقد ذكر ابن حجر: أنّ من التورية في القرآن: قوله تعالى: {ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} [سبأ: 28]، فإن {ﮨ} بمعنى: مانع، أي: تكفّهم عن الكفر والمعصية، و"الهاء" للمبالغة؛ وهذا معنى بعيد. والمعنى القريب المتبادر: أنّ المراد: جميعًا، لكن منع من حمله على ذلك: أن التأكيد يتراخى عن المؤكّد، فكما لا تقول: رأيت جميعًا الناس، لا تقول: رأيت كافة الناس.**

**الاستخدام: وهو من أشرف أنواع البديع، وهو: أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادًا به أحد معانيه، ثم يؤتى بضميره، ومنها قوله تعالى: {ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ} [المؤمنون:12]، فإن المراد به: آدم. ثم أعاد عليه الضمير مرادًا به ولده، فقال: {ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ} [المؤمنون: 13].**

**الالتفات: وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني: من التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، إلى آخر منها بعد التعبير بالأول؛ هذا هو المشهور.**

**وقال السكاكي: "إما ذلك، أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره".**

**وله فوائد، منها: تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جُبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد؛ وهذه فائدته العامة.**

**ومثاله من التكلم إلى الخطاب، ووجهه: حث السامع وبعثه على الاستماع، حيث أقبل المتكلّم عليه، وأعطاه فضل عناية تخصيص بالمواجهة: {ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} [الأنعام: 71، 72].**

**ومثاله من التكلم إلى الغيبة: قوله تعالى: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} [الفتح: 1، 2]، والأصل: لنغفر لك.**

**ومثاله من الخطاب إلى الغيبة: { ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} [يونس: 22] والأصل: بكم؛ ونكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم: التعجب من كفرهم وفعلهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة.**

**ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد، أو الاثنين، أو الجمع، لخطاب الآخر.**

**مثاله من الواحد إلى الاثنين: {ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ} [يونس:78]، وإلى الجمع: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} [الطلاق: 1]، ومن الاثنين إلى الواحد: {ﰊ ﰋ ﰌ} [طه: 49]، {ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ} [طه: 117]، وإلى الجمع: {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ} [يونس: 87].**

**ومنه أيضًا: الانتقال من الماضي، أو المضارع، أو الأمر، إلى آخر. ومثاله من الماضي إلى المضارع: {ﮬ ﮭ ﮮ} [فاطر: 9]، وإلى المضارع: {ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ} [الأنعام: 72].**

**الانسجام هو: أن يكون الكلام لخلوّه من العقادة منحدرًا، كتحدّر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة. والقرآن كله كذلك.**

**قال أهل البديع: "وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد، لقوّة انسجامه". ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونًا؛ فمنه من بحر الطويل: {ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ} [الكهف: 29].**

**قال الناظم:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أطال عذولي فيك كفرانَه الهوى** | **\*** | **وآمنت يا ذا الظبا فأنسْ ولا تنفرْ**  |
| **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن** | **\*** | **{ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ}**  |

**ومن المديد: {ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} [لقمان: 2].**

**قال الناظم:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يـا مديد الهجر هـل مـن كتـاب** | **\*** | **فيه آيــات الشفــا للسقيــمِ**  |
| **فاعـــــلاتن فـــــاعلن فـــــــاعلاتن** | **\*** | **{ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ}**  |

**وهكذا...**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**